Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ مشهدا ووزعتها على عمودين : أحدهما بعنوان " التوافق الكنائى " والآخر بعنوان " التخالف " فوجدت أن عدد الجمل التى تمثل فيها هذا التوافق لاتجاوز ٦ جمل ، وعدد جمل التخالف يشمل البقية وهى ١٧ جملة ، أى أن نسبة ما يحتمل التفسير الدينى ، فضلا عن إمكانية تفسيره حرفيا دون إشارة لهذه الخلفية الموروثة يصل فحسب إلى ٢٦٪ تقريبا من المساحة الكلية للفصل ، ويظل الباقى وهو ٧٤ ٪ مادة روائية بكرا ابتدعها خيال الكاتب دون أن تكمن خلفها أية عناصر تراثية ، بل تتمتع بحرية قصوى فى التوصيف والتوظيف ، وأن هذه النسبة القليلة المشدودة للنموذج الكونى لابد من تأويلها هى الأخرى فى ضوء البنية الكلية لتتمتع باستقلالها .

ولعل من الملائم هنا أن نورد جمل التوافق الكنائى ليتضح لنا من تأملها طبيعة تراسلها ومباينتها فى نفس الوقت للنموذج الدينى ، مع أن جمعها فى نسق واحد يعطى لها ثقلا تمثيليا لا تملكه فى النص الروائى إذ تأتى متفرقة مندمجة فى نسيج جديد ، مما يفرض علينا أن نحتفظ لها بأرقامها فى الفصول الروائية لمراعاة هذا التجميع وهى : -

١ - اختيار أدهم لإدارة الوقف وطرد إدريس .

٢ - حياة الحديقة الغناء وظل أميمة المنبثق .

٦ - غواية الإطلاع على حجة الوقف .

٧ - إلحاح أميمة لإتمام الغواية .

٨ - اكتشاف الخيانة وطردها من البيت الكبير .

١٩ - قتل قدرى لهمام ومواراته التراب .

ويمكن أن نلاحظ على هذه المشاهد أنها جميعا لا تتوافق حرفيا مع الموروث الدينى ، باستثناء الأخير الذى يتصل الأمر فيه بقتل الأخ لأخيه على اختلاف فى الأسماء والدوافع والظروف . وتظل مسألة حيلة " حجة الوقف " الغامضة المبهمة وما يحيط بها من أسرار وطقوس وأوصاف مادية محددة ، وما يترتب عليها من ميراث الإخوة وحرمانهم ، مركزا يقرب التمثيل الكنائى للمجاز الدينى ويبعد عنه فى نفس الوقت ، على أن ما تحفل به